IAEA
تسخير الذرة من أجل السلام والتنمية

نشـرة إعلاميــة

INFCIRC/1086
24 أيار/مايو 2023

توزيع عام
عربي
الأصل: الإنكليزية والروسية

رسالة مؤرَّخة 17 أيار/مايو 2023
وردت من البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى الوكالة

1- تلقَّت الأمانة مذكرة شفوية مؤرَّخة 17 أيار/مايو 2023 من البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى الوكالة.

2- وحسبما هو مطلوب، تُعمَّم طيه المذكرة الشفوية لكي تطَّلع عليها جميع الدول الأعضاء.

البعثة الدائمة للاتحاد الروسي
لدى المنظمات الدولية في فيينا

تهدي البعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا تحياتها إلى أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفيما يتعلق ببيان وزير الدولة البريطاني لشؤون الدفاع أ. غولدي بتاريخ 21 آذار/مارس 2023، بشأن خطط المملكة المتحدة لنقل قذائف العيار الفرعي خارقة الدروع تحتوي على اليورانيوم المستنفد إلى أوكرانيا، نتشرف بأن ننقل ما يلي.

بادئ ذي بدء، نود توضيح ما تمثله ذخيرة العيار الفرعي خارقة الدروع مع اليورانيوم المستنفد. إنها قذيفة مدفعية قطرها الأساسي أصغر من عيار البندقية، وتستخدم لإطلاق النار على الدبابات والأشياء المدرعة، وعادةً ما يكون ذلك في نطاقات نيران مباشرة.

وينتمي اليورانيوم نفسه إلى فئة السمية الأولى (مواد شديدة الخطورة). واليورانيوم المستنفد هو اليورانيوم الذي يتكون تركيبه النظيري من أكثر من 90٪ يورانيوم-238 وأقل من 1٪ يورانيوم-235. ولم يتم بعد دراسة سمية اليورانيوم المستنفد جيداً. ويمكن تقييم القذائف الخارقة للدروع التي تحتوي على اليورانيوم المستنفد كسلاح بيئي له تأثير بيئي سلبي طويل الأجل على المحيط الحيوي في المناطق الملوثة بأكاسيد اليورانيوم.

وفي السابق، تبنى البرلمان الأوروبي مراراً وتكراراً قرارات بشأن فرض حظر فوري على المزيد من استخدام الأسلحة مع اليورانيوم المستنفد. وفي كانون الأول/ديسمبر 2008، أيّدت 141 دولة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن ضرورة إجراء دراسات إضافية حول آثار التعرض لذخائر اليورانيوم المستنفد، بحلول نهاية عام 2010. وعلى الرغم من الدراسات التي أجريت، والتي جعلت من الممكن تحديد الآليات الكيميائية للعمل السام لليورانيوم المستنفد، فقد قام خبراء دوليون داخل الأمم المتحدة بالنظر أيضاً في هذه القضية.

ويستخدم اليورانيوم المستنفد في الذخيرة نظراً لكثافته العالية، مما يتيح اختراقاً عالياً للدروع. ويتم تحقيق هذا التأثير باستخدام الطاقة الحركية للنواة نفسها، وغلافها أيضاً. وعند ضرب الدرع، تنكسر القشرة الفولاذية الناعمة وتنقل طاقتها إلى النواة، التي تخترق الدرع.

ونتيجة لتأثير الذخيرة المنطوية على اليورانيوم المستنفد، تتولد سحابة ساخنة متحركة من اليورانيوم-238 الناعم وأكاسيده، مما قد يؤدي لاحقاً إلى ظهور أمراض خطيرة. ويحدث الخطر الإشعاعي الرئيسي من اليورانيوم المستنفد عندما يدخل الجسم على شكل غبار.

وتتسبب تدفقات إشعاعات ألفا من جزيئات اليورانيوم الصغيرة المترسبة في الجهاز التنفسي العلوي والسفلي والرئتين والمريء في تطور الأورام الخبيثة. ويؤدي تراكم غبار اليورانيوم المتراكم في الكلى والعظام والكبد إلى تغيرات في الأعضاء الداخلية.

وتجدر الإشارة إلى أنه في النزاعات المسلحة، تم استخدام ذخيرة اليورانيوم المستنفد حصرياً من قِبل بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو).

إلى أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

وعلى وجه الخصوص، استخدمت الولايات المتحدة في عام 2003 مثل هذه الذخائر في الضربات على مدن عراقية: العمارة، بغداد، البصرة، كربلاء، الفلوجة. في المجموع، تقدر الأمم المتحدة أن الولايات المتحدة استخدمت ما لا يقل عن 300 طن من اليورانيوم المستنفد في العراق.

وبحسب الحكومة العراقية، فقد ارتفع معدل الإصابة بالسرطان في البلاد عام 2005 بسبب استخدام اليورانيوم المستنفد من 40 إلى 1600 حالة لكل 100 ألف شخص. وفي هذا الصدد، رفعت بغداد دعوى قضائية ضد واشنطن أمام محكمة التحكيم الدولية في ستوكهولم في 26 كانون الأول/ديسمبر 2020 تطالب فيها بالتعويض عن الضرر الذي تسببت فيه.

ونود أن نذكر أن قوات الناتو استخدمت ذخائر اليورانيوم المستنفد أثناء قصف يوغوسلافيا عام 1999. وإجمالاً، تم استخدام حوالي 40000 قذيفة جوية خارقة للدروع بأكثر من 15 طناً من اليورانيوم المستنفد في ذلك البلد. كما كانت هناك زيادة بنسبة 25٪ في حالات الإصابة بالسرطان في بلدان يوغوسلافيا السابقة.

وضحايا السياسات غير المسؤولة لقيادتهم هم جنود الناتو الذين شاركوا في الحملات العسكرية في العراق ويوغوسلافيا. ويقول تقرير كبير المفتشين الطبيين العسكريين الإيطاليين (2016) أن 4095 جندياً من القوات المسلحة الوطنية المنتشرة في البلقان (1994-1999) والعراق (2003) في المناطق التي استخدمت فيها قوات الناتو ذخيرة اليورانيوم المستنفد تبين لاحقاً أنهم مصابون بأورام خبيثة بأنواعها المختلفة. وفي 8٪ من الحالات (330 شخصًا) كانت الأمراض قاتلة.

بالإضافة إلى ذلك، يبقى اليورانيوم في التربة لفترة طويلة ويشكل خطر الآثار السلبية على البشر والحيوانات والمحاصيل. وفي تقرير نُشر في جنيف عام 2002، أشارت مجموعة من الخبراء الذين أجروا أبحاثاً تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة للبيئة في مواقع ضربات الناتو إلى أن الخبراء فوجئوا بحقيقة أنه بعد أكثر من عامين على التفجيرات، كانت جزيئات اليورانيوم المستنفد لا تزال موجودة في الهواء. ويتطلب مستوى تلوث التربة والمياه الجوفية في هذه المناطق على مدى فترة طويلة مراقبة مستمرة لتقييم المخاطر المحتملة.

كما نود أن نلفت الانتباه إلى الوثائق التي تؤكد وعي بلدان الناتو بخطر آثار الذخيرة المحتوية لليورانيوم المستنفد على القوات والسكان المدنيين وبيئة المناطق. فعلى سبيل المثال، يشير التقرير الموجز الصادر عن معهد السياسة البيئية التابع للجيش الأمريكي إلى الكونجرس في عام 1994، بعنوان العواقب الصحية والبيئية لاستخدام اليورانيوم المستنفد من قِبل الجيش الأمريكي، إلى أنه لا توجد تقنية لتقليل سمية اليورانيوم المستنفد وأن معالجة المناطق التي تعرضت لذخائر اليورانيوم المستنفد صعبة للغاية.

بالإضافة إلى ذلك، أشار تقرير الجمعية الملكية في المملكة المتحدة بعنوان "المخاطر الصحية لذخائر اليورانيوم المستنفد" في عام 2001 إلى أن النوع الرئيسي من السرطانات للمتضررين من ذخائر اليورانيوم المستنفد هو سرطان الرئة.

لذلك فإن البلدان الغربية تدرك جيداً العواقب السلبية لاستخدام ذخيرة اليورانيوم المستنفد.

إلى أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

ويمكن أن يؤدي استخدام القذائف التي تحتوي على اليورانيوم المستنفد إلى أمراض جماعية "غير واضحة المسببات" بين العسكريين والمدنيين. وتتميز هذه الأمراض بآثار طويلة المدى على شكل مجموعة من الأعراض: اضطراب الذاكرة، والأرق، والاكتئاب، والدوخة والصداع، وضعف العضلات، وآلام المفاصل، والتهاب الجلد، واضطرابات الجهاز القلبي الوعائي، وأعضاء الجهاز التنفسي وغيرها من الأعضاء الداخلية وردود الفعل التحسسية والعجز الجنسي. وتشمل أكثر الآثار غير المواتية طويلة المدى تنشيط التسرطن وزيادة حدوث الأورام.

وبالإضافة إلى تلوث السكان، فإن استخدام قذائف اليورانيوم المستنفد من شأنه أن يتسبب في أضرار اقتصادية هائلة لمجمع القطاعات الصناعية الزراعية، وخاصة إنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية، مما يؤدي إلى انخفاض تصدير المنتجات الزراعية لعقود عديدة.

وتطلب البعثة الدائمة للاتحاد الروسي من أمانة الوكالة تعميم هذه المذكرة الشفوية بصفة نشرة إعلامية على جميع الدول الأعضاء في الوكالة في أقرب وقت ممكن.

وتغتنم البعثة الدائمة للاتحاد الروسي هذه الفرصة لتُعرب مجدداً لأمانة الوكالة عن أسمى آيات تقديرها.

فيينا، في 17 أيار/مايو 2023